

رئيس المؤتمر في حوار لـ «بوابة الأهرام» المصرية:

أشعر بألم عندما أرى الوطن يتشظى والمؤسسات تنهار



شعبنا العظيم يخرج من أزمة
فيدخلونه في أزمة أخرى

تم الالتفاف على المبادرة
الخليجية وتسييس مخرجاتها
بطريقة غير سليمة

وكان الإزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام أجرى حواراً مع صحيفة «بوابة الأهرام» المصرية.. حيث تمنى فيه لليمن الأمن والأمان والاستقرار والتقدم والحفاظ على كل ما أنجز وأن تصاف له منجزات جديدة.. وقال: أشعر بألم عندما أرى الوطن يتشظى والمؤسسات تنهار.. كما تطرق خلال الحوار لجملة من القضايا المهمة على الصعيدين الوطني والمصري.. «الميثاق» تنشر نص الحوار لأهميته وتعميماً للفائدة:

تحالفت مع «الإخوان» فتأمروا على قتلي

نتطلع إلى دور خليجي أكثر فاعلية لإخراج اليمن من الأزمة المتفاقمة

◇ ماذا عن التدخلات الإقليمية الأخرى في اليمن؟
- لا علاقة لي بهذا الموضوع، ولا أعرف تفاصيله، لكن في تقديري أنه عندما تنقلت الأمور في الداخل ويضعف أداء الدولة تتدخل الحوش على الأسود على الثعابين على كل شيء، يكون جانزاً.

◇ إذا الدولة في لحظة ضعف الآن؟

- اعتقد لا .. هي في قوة أكثر من أي وقت مضى!!

◇ الدولة اليمنية قوية الآن؟ هل المؤسسة العسكرية والأمنية قوية وهذه المظاهر في الشوارع والسيطرة للحوثيين؟

- نعم.. أنا لست بصدد تحليل للمشهد الآن، أنا كنت حاكماً، سيقولون هذا زعلان وطامع في السلطة ويحلل بطريقته، لكن يمكن للسياسيين الآخرين أن يقولوا هم رأيم في هذا. لكن هناك من يقول أنك فاعل في المشهد وهناك من يتهم وهناك من يدعمك؟

- أنا لا أستطيع أن أكم أفواه الآخرين .. ليقول من يقول ما يريد.

◇ بالنسبة لمصر الآن كيف تقيم الأمور، وهل من علاقة بينكم وبين مصر؟

- هذا صلب الموضوع، مصر ... أنا اعتقد أن الربيع العربي سيئ ومدعوم صهيونياً، لكن الشمعة المضيئة هي وجود الأخ الرئيس عبدالفتاح السيسي على هرم السلطة في مصر وإقصاء حركة الإخوان لأن الإخوان كانت قوى ظلامية وقوى رجعية. لكن أنت لم تقصهم .. وكنت تتعامل معهم وأدخلتهم في عمق الدولة ومفاصلها؟

- أنا كنت أتعامل معهم، بل ومتحالفاً معهم، حتى تأمروا على قتلي، لكن الشمعة المضيئة من 2011م إلى اليوم هو وجود الرئيس المشير عبدالفتاح السيسي على هرم السلطة، الآن هناك انفراج في مصر، مصر مهمة لنا وللأمة العربية، مصر ثقافة، مصر جيش، مصر أمن، مصر سياحة، مصر اقتصاد، مصر بالنسبة لنا مهمة، ثقافتنا هنا في اليمن كلها ثقافة مصرية وتعليمنا كله مصري.

◇ هل هذا ينعكس على اليمن.. هناك من يقول انها غائبة؟

- لا مصر ليست غائبة، مصر عندها مهام وعندها التزامات وهي الآن بصدد تصحيح الأوضاع التي خلفتها الـ 9 أشهر فترة حكم الإخوان المسلمين وما قبلها الفترة الانتقالية بعد حسني مبارك خلال المرحلة الانتقالية أيام المشير طنطاوي والآن بصدد ترتيب البيت المصري، ولا أحد يلوم مصر، مصر حاضرة في وجدان كل العرب لأنها بالنسبة لنا هي القلعة الحصينة التي هي قلعة كل العرب، لا أحد يستغني عن مصر.

ضعف الدولة وراء التدخلات الأجنبية في شئوننا الداخلية

الرئيس السيسي الشمعة المضيئة فيما يسمى بدول الربيع العربي

مصر الشقيقة قلعة كل العرب ولا أحد يستغني عنها



وقوي وكان من الأجدد ومن الأحسن أن يضغطوا نحو والالتزام بالمبادرة الخليجية الأولى وأن يتم تنفيذها.

◇ هل هناك بوادر خلاف بينكم وبين المملكة العربية السعودية الآن؟

- أنا لا يوجد خلاف لدي مع المملكة العربية السعودية ولا غيرها على الإطلاق، وما تكتبه الصحف التابعة للإخوة في المملكة هو بناءً على طلب داخلي، على طلب من الداخل أن نحاصره، نحاصر علي عبدالله صالح من أمريكا، نحاصره من الأمم المتحدة، نحاصره من دول الخليج، نحاصره من هنا وهناك، أنا لم أكن أتصور أنني رقم مهم إلى هذا الحد.

◇ لكن أنت بالفعل رقم مهم في تفاصيل المشهد اليمني؟

- كنت رقمًا مهمًا .. لكن أنا اعتقد في ذلك الوقت لما كنت حاكماً، أنني رقم مهم، لكن هل بعد هذا أهمية، ما شاء الله.

- نعم .. أنا اعتقد ان المبادرة الخليجية الأولى جيدة لكن تم الالتفاف عليها وتسييس مخرجاتها بطريقة غير سليمة، ولذلك كما ثبت تصريح للإخوة في سلطنة عمان أنهم تقدموا بمبادرة خليجية، لا أعرف هل هي متفق عليها مع دول مجلس التعاون، أم هي مبادرة لسلطنة عمان لتطوير المبادرة الخليجية الأولى.. في كل الأحوال أرحب بها.

◇ لم يجر معكم اتصال إذا بشأن هذا الموضوع؟

- لا .. ولكن عليهم واجب في دول الجوار في سلطنة عمان وفي أبوظبي، وفي كل الخليج عليهم واجب أن يقفوا إلى جانب اليمن ويساعدوا اليمن وليس بمسألة النقد والفلوس ولكن مساعدة سياسية للخروج من هذه الأزمة الموجودة داخل اليمن، أزمة خانقة وفقدان ثقة بين كل أطراف العمل السياسي وهذا يؤدي إلى صراع .. فنحن نتطلع إلى دور خليجي فاعل

◇ بعد فبراير 2011م ونوفمبر 2011م كان هناك تصور أن اليمن في الطريق إلى الاستقرار شيئاً ما وظلت المسيرة على هذا النحو حتى 21 سبتمبر ثم جمود تقريباً في المرحلة الحالية.. ما تقديرك لهذه اللحظة؟

- كل الناس يطمحون في حقيقة الأمر إلى الأفضل، وكان الناس يطمحون إلى أن التغيير في 2011 م سيأتي بشيء أفضل مما هو كائن، الآن يتمنون الحفاظ على ما تم إنجازه في الماضي وما قبل 2011 م.

◇ لكن كيف ترى الوضع الذي عليه الشارع اليمني والحالة التي عليها المواطن اليمني؟

- أشعر بألم عندما أرى الوطن يتشظى، والمؤسسات تنهار، وتدمير كل ما أنجز في الماضي، طيب حافظوا على الماضي على الإيجابيات، وما كان سلبياً حاول تقدم شيئاً أفضل مما كان عليه، أما علي وعلى أعدائي يارب، هذه كارثة.

◇ أستم جزءاً من الحل في هذه الأزمة؟

- لا .. الحل بيد أصحاب القرار.

◇ وأنت لست بصاحب قرار .. إذن أين موقعكم في المشهد الحالي؟

- أنا موقعي في تنظيم سياسي اسمه المؤتمر الشعبي العام يساعد ويهدئ الشارع ويهدئ الأنفس ويدعو إلى الهدوء مع الدولة والتعاون مع الحكومة رغم أن الدولة لم تطلب منا لكن نحن نؤدي واجبنا نحو شعبنا والذي هو التهدئة، ومساعدة الأجهزة السياسية والعسكرية والأمنية على تجاوز هذه الأزمة، لكننا نخرج من أزمة فنجد أنفسنا في أزمة أخرى، هذا للأسف الشديد، المفروض أن نتجاوز أزمة 2011م وتنتهي ونعمل للأفضل، لكن من أزمة إلى أزمة وكلما قلنا عساها تنجلي قالت الأيام هذا مبتدأها.

◇ هل هناك خلاف مع السلطة الحالية ومع الرئيس هادي في ظل تطورات ما يتعلق بفرص العقوبات وما آلت إليه الأوضاع؟

- ليس بيني وبين أحد خلاف على الإطلاق، مختلفون هم مع أنفسهم، يخرجون يكلمون الأمريكيان والأمم المتحدة ويكلمون دول الجوار أن علي عبدالله صالح جزء من المشكلة، إذا قطعت طريق قالوا علي عبدالله صالح وإذا انطقت الكهرباء قالوا علي عبدالله صالح، وإذا فجرنا أنابيب النفط قالوا علي عبدالله صالح، وإذا تدهور الوضع الاقتصادي قالوا علي عبدالله صالح، وإذا تحرك الحوثيون قالوا علي عبدالله صالح، وإذا تحركت القاعدة قالوا علي عبدالله صالح.. هذه هي السلطة الحالية.

◇ ماذا عن الحديث عن مبادرة خليجية تقودها سلطنة عمان؟

حديث الصدق والحرص والمسؤولية على اليمن

من شاهدوا واستمعوا الحوار الذي أجرته مع الإزعيم علي عبدالله صالح قناة cbc من الناس العاديين أو من الوسط السياسي والإعلامي اليمني والإقليمي والعربي والدولي ومن موقع الحرص على معرفة حقيقة ما جرى ويجري في هذا البلد سوف يخلص إلى استنتاج .. أن بساطة اللغة التي تحدث بها الإزعيم حملت إلى جانب صدقها ووضوحها معاني ومضامين لمن يريد فعلاً أن يستوعب بعمق حقيقة ما شهدته اليمن من أحداث في السنوات القليلة الماضية وما تشهده اليوم من تداعيات خطيرة لها أكثر من أي وقت مضى على وحدة اليمن وأمنه واستقراره ومستقبل أبنائه.

محمد شرف الدين

اقصاء، وتهميش القوى الأخرى مدفوعاً بحماقة زهو انتصار كاذب أن بإمكانه عبر العنف وقوة السلاح هزيمة الحوثيين وإخراجهم من المشهد.. لكن غرورهم رد كيدهم إلى نحورهم وكانت حسابات رهناتهم خاسرة.

ومن موقع حرص الإزعيم ومعه المؤتمر الشعبي وكل الخيرين الشرفاء المخلصين لهذا الوطن فإن الحل كما كان يراه دوماً في التلاقي والحوار والخروج بحلول ومعالجات تأخذ في الاعتبار مصالح اليمن العليا وليس مصلحة أشخاص أو أحزاب ..

ومن أجل تجاوز المآزق الراهن لليمن بعد الأحداث الأخيرة يجب أن يسبق الآن حل الانتقال من اللاشريعة القائمة إلى شرعية جديدة بإجراء انتخابات برلمانية ورناسية ومحلية في وقت واحد وهذا ما سيسعى إليه المؤتمر الشعبي العام وحلفائه وكل من يهمة وحدة اليمن وأمنه واستقراره وحاضر أبنائه ومستقبل أجياله .

لقد كشف الإزعيم في الحوار الصحفي عن مخطط تأمري تواجهه اليمن في الراهن يتمثل في محاولة إعادة اليمن إلى ما قبل 1962م، وهذا يعني إعادة تمزيق اليمن إلى فسيقات صغيرة وذلك بندرج ضمن المخطط التامري الذي يستهدف ضرب الأمة العربية (جيوشا واقتصادا والسلم الاجتماعي).

تدميرية وهو ما بات اليوم حقيقة مجسدة في واقعنا اليمني وكل الدول العربية التي وقعت في شرك المشروع الإخواني الأمريكي الصهيوني.

أما الأحداث الأخيرة التي شهدتها اليمن والتي تبنت للبعض من خارج اليمن غامضة من جراء تسارعها لتستغل ذلك ودخلية وخارجية لتعطيها تفسيرات خارج سياقها عبرت عنها الحملات الإعلامية الشنيعة الكاذبة والمضللة التي استهدفت المؤتمر الشعبي العام والإزعيم شخصياً من قبل أبنائك تلك الأطراف وبعض الفضائيات العربية في حين أن الأسباب والعوامل التي أدت إليها واضحة ووضوح الشمس التي قادت أحداثها المؤسفة لليمن والإقليم والمنطقة إلى مخاطر جدية فقد وضعها الإزعيم في سياقها الصحيح لمن يريد أن يفهم ويعي حقيقة ما مستهدفاً بما حدث في مصر مع فارق أن ظروف وأوضاع مصر تختلف عن اليمن، لهذا اختلفت المسارات.. مبدداً في حديثه كل غموض أو عدم فهم لها واضح في هذا المنحى النقاط على الحروف فالتحالف العسكري القبلي الإخواني الذي أشعل الحرب مع أنصار الله في دماج وسفيان وحاشد وعمران هو من جعلهم يجتاحون العاصمة صنعاء وعدد من المحافظات اليمنية لأن زعنة الاستقواء والاستحواذ والسيطرة على السلطة والبلد كاملة هو من جعل ذلك التحالف يعمل على

إن أكثر ما يتجلى في هذا الحوار هو العمق في حديث الإزعيم علي عبدالله صالح بربطه في رده على أسئلة مُحاوَره بين ما شهدته اليمن وبعض الدول العربية من عاصفة هوجاء سميت (الربيع العربي) معطياً هذه التسمية بإطلاقه عليها بالبيع الصهيوني وهو التوصيف الصحيح الذي يتجسد في مآلات الأوضاع التي تعيها شعوب تلك الدول ومنها اليمن من تغيير ولكن إلى الأسوأ باتجاه المزيد من الدمار والخراب والفوضى والتشظى، مبيناً في سياق كلامه أنه كان دائماً مع التغيير إلى الأفضل.. لذا لم يحرض على السلطة بقدر ما حرص على تجنب الوطن اليمني وأبنائه كارثة الصراعات والحروب مقدماً هو مبادرة تسليمه السلطة بصورة سلمية مادام ذلك سيصب في مصلحة الوطن والشعب وسيؤدي ذلك إلى التغيير الإيجابي ..

لكن للأسف هذا لم يحصل كون أحزاب اللقاء المشترك وفي مقدمتهم جماعة الإخوان والتي قدمت نفسها للناس بأنها حاملة لمشروع تغييرى أثبتت أنها تأمرية وانتهازية وتستغني عقول من ذهب وراء شعاراتها الكاذبة والزائفة فهي لا تحمل أية مشروع سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي يخدم مصالح الوطن والشعب والمشروع الذي كانت تحمله وأدبياتهم ووثائقهم طوال تاريخ جماعاتهم "الإخوانية" تأمرية إرهابية